تطورات رومانيا الداخلية وسياستها الخارجية أبان الحرب العالمية الاولى من الاحتلال الالماني وحتى مؤتمر الصلح في باريس

م.د. فهد عويد عبد
كلية الآداب/ جامعة واسط

Summary

It should be recalled that Romania entered the war alongside the Allies under its treaty concluded with them on August 16, 1916 after a period of hesitation, during which the Romanian government tried to balance the offers presented to it by the two parties to the conflict, That intervention would bring about its territorial integrity and the restoration of its territories under the sovereignty of other States, such as the Austrian territories of Transylvania, Banat and Bukovina, the Russian province of Besarabia, and the maintenance of the disputed territory of Debroje with Bulgaria .

The Romanian government believed that the intervention was an opportunity if the Allies won. That would lead them to achieve their goals. But in reality, Romania was unable to withstand the long-term tests of forces against the German-Austrian forces. Their forces suffered defeats, The lack of military equipment, the difficulty of reaching and transferring it to the Germans and their allies on the roads leading to it, as well as the Russian withdrawal from the war, which changed the balance of power in favor of the Axis Powers.

The Axis powers took advantage of all the anti-Roman conditions, and the latter failed to defend two fronts at once. The Axis forces began to rush into the Roman depth until the capital of Bucharest fell to the Germans on December 6, 1916. Moldova, where an alternative government headquarters was set up, and the resistance's operations were carried out from there.

This study attempts to identify the measures taken by the Romanian government during the period of the German occupation of the capital Bucharest, to clarify its new political positions on the parties to the conflict and how to meet its main objectives that led to the entry of the war, after it was overloaded with the aim to transcend the importance of those goals, namely liberating the country from clutches German occupation.

المقدمة:

قبل الولوج في ثنايا الموضوع ،لابد من الاشارة الى أن رومانيا دخلت الحرب الى جانب الحلفاء بموجب معاهدتها التي ابرمتها معهم في ١٦ آب ١٩١٦ بعد فترة من التردد ،حاولت خلالها الحكومة الرومانية الموازنة بين العروض التي قدمت لها من طرفي الصراع دول(الوفاق – المحور) ،وكانت تهدف من وراء ذلك التدخل تحقيق وحدتها الترابية، واستعادة أقاليمها الخاضعة لسيادة دول أخرى ،كأقاليم ترانسلفانيا وبانات وبوكوفين الخاضعة للسيادة النمساوية، واقليم بسارابيا الخاضع لروسيا ،والمحافظة على اقليم دبروجيا المتنازع عليه مع بلغاريا .

اعتقدت الحكومة الرومانية بأن في التدخل فرصة فيما لو حقق الحلفاء النصر فان ذلك سيجلب وراؤه تحقيق اهدافها ، لكن في واقع الامر كانت رومانيا اعجز من ان تستطيع الصمود طويلا في عمليات اختبار القوى أمام القوات الالمانية – النمساوية ،فأخذت تعاني قواتها الهزائم تلو الأخرى ،سواء لضعف قواتها وحداثة تكوينها مقارنة بقوات الخصم، أو لقلة التجهيزات العسكرية وصعوبة وصولها ونقلها لسيطرة الالمان وحلفاؤهم على الطرق المؤدية اليها ،فضلا عن الانسحاب الروسي من الحرب ،الامر الذي غير ميزان القوى لصالح دول المحور .

أحسنت دول المحور الاستفادة من جميع الظروف المناوئة للحكومة الرومانية ،وعجز الأخيرة الدفاع عن جبهتين في آن واحد ،واخذت قوات المحور في الاندفاع في العمق الروماني حتى سقطت العاصمة بخارست بيد الالمان

في ٦ كانون الاول ١٩١٦ ،وأجبر أقطاب الحكومة الرومانية الى المغادرة باتجاه مدينة ياشي مركز أقليم مولدافيا ،حيث أقيم مقر بديل للحكومة ،وأخذت عميات المقاومة تشن من هناك .

تحاول هذه الدراسة الوقوف على التدابير التي اتخذتها الحكومة الرومانية اثناء فترة الاحتلال الالماني للعاصمة بخارست ،واستجلاء مواقفها السياسية الجديدة حيال طرفي النزاع ،وكيفية تحيق اهدافها الرئيسة التي دفعتها لدخول الحرب ،بعد ان اثقل كاهلها بهدف تخطى بأهميته تلك الاهداف ،الا وهو تحرير البلاد من براثن الاحتلال الألماني .

تدابير الحكومة الرومانية أثناء الاحتلال الألماني

كانت اولى الخطوات التي قام بها الملك فرديناند بعد اخلاء بخارست هو تدمير عدد كبير من مخازن الحبوب وحقول النفط على يد مجموعة مختصة يتزعمها العقيد نوتن كريفيث N.Griffith حتى لا يستفيد منها العدو لعدة اشهر لاحقة ،كما تم نقل الاحتياطي الذهبي والارشيف الحكومي الى موسكو ليكون في مأمن اكثر هناك ([1]) ثم جرى اخلاء بخارست من اقطاب الحكومة الى مدينة ياشي في مولدافيا حيث تم تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة أونيل براشيانو(١٨٦٤-١٩٢٧) في ٤كانون الاول ١٩١٦([2])

لم تستقر الاوضاع للحكومة الجديدة في ياشي في بداية امرها ،ففضلا عن خطر الاحتلال كان هناك شبح آخر يلاحقها ويتمثل ذلك بثورة آذار الروسية ،اذ اعطت تلك الثورة زخما قويا للتيار الاصلاحي في البلاد ،فاحدثت الارتدادات المتوقعة للثورة على الجنود والفلاحين الرومان في مولدافيا حذرا في اوساط الحكومة الرومانية ،ولمواجهة ذلك اصدر الملك بيانا في ٥ نيسان ١٩١٧، وكرر لهم النداء ذاته في ٢٣ منه ،خاطب فيه الجيش الذي تنحدر غالبيته من اصول فلاحية واعدا اياهم فيه بمنحهم الارض وحق الاقتراع العام حال انتهاء الحرب ،ومما جاء فيه "يا ايها الفلاحين الذين دافعتم بسواعدكم عن التراب الذي ولدتم عليه ،والذي عشتم عليه حياتكم ،اخبركم انا مليككم انه الى جانب عظيم الجزاء الذي سيعود به النصر عليكم والذي سيحفظ لكم عرفان الشعب ،فانكم حزتم حق كونكم اسيادا على تلك الارض التي قاتلتم من اجلها ،فسيتم منحكم اياها وسأكون انا مليككم المثل الاول الذي يحتذى به في هذا الامر ،وستشاركون ايضا في جزء اكبر في شؤون الدولة " ،وقد لقيت حركته تلك دعما من كل من الليبراليين والمحافظين على حد سواء ،وكان لها تأثيرها على معنويات الجيش فجنبوا بلادهم اندلاع ثورة مشابهة لما حدث في بلدان اخرى .([3])

في ٦ آيار ١٩١٧ قدم رئيس الحكومة مقترحات لتشريعات القوانين الزراعية والانتخابية الجديدة ،وكانت مشاريع القوانين تلك تهدف الى تعديل حيثيات دستورية تغطيها المواد ١٩,٥٧,٧٩,١٣٠،التي تحضر انتزاع ملكية الاراضي الخاصة لأي سبب كان فجوزت بدورها انزاع مثل تلك الاراضي دون تعويض اذا كان للمصلحة العامة ،كما سمحت التشريعات الجديدة بانتزاع ملكية الاراضي التي يملكها "التاج – الاجانب – شركات مساهمة او مؤسسات دينية – مليوني هكتار تعود لملاك ارض غائبين لاعادة توزيعها على الفلاحين "،ونصت التشريعات ايضا على تحديد غطاء زمني لتنفيذها وهو ستة اشهر بعد نهاية الحرب ،وتضمنت ايضا آلية تنفيذ تلك المشاريع ،اما عن الاصلاح الانتخابي ،فقد طرحت تلك التشريعات الاقتراح العام للذكور فوق سن ٢١ سنه ([4])

واجهت تلك المقترحات معارضة شديدة من حزب العمل المشكل حديثا في ١آيار ١٩١٧ ،والذي يقوده غريغوار ايونيان G.Iunian وجورج دياماندي G.Diamandy وعضوية الدكتور نيكولاي لوبو N.Lupo وعدد آخر من الذين ينتمون سابقا للجناح اليساري القومي ،وكانت وجهة نظرهم تقوم على وجوب المضي بشكل اكبر وبوتيرة اسرع بالتشريعات الجديدة فلم يقتصر حثهم على تطبيق فوري للاقتراع العام وضمان خمسة هكتارات للفلاحين الذين لا

يملكون اية قطعة ارض ،بل تبنوا ايضا برنامجا واسعا للاصلاح الاجتماعي ،الذي ضم تأميم الثروة المعدنية والبنك الوطني وضريبة دخل تصاعدية وتشريع عمالي يسمح بالإضرابات ([٥])لكن الحكومة رفضت السماح لحزب العمال بنشر برنامجه بدعوى ان الظروف العصيبة التي يعيشها البلد قد جعلت من اي تحريض على الصراع الاجتماعي امرا لا يمكن التفكير به في الظروف الراهنة.([٦])

دفعت الاغلبية الليبرالية بمقترحاتها الى الجمعية الوطنية التي انعقدت في ١٤ حزيران وجاءت النتائج بواقع ١٣٠ موافق و١٤ معارض،وتمت المصادقة عليه من قبل مجلس النواب واعقبتها مصادقة مجلس الشيوخ بواقع ١٥٩ موافق مقابل ٥ معارض في ٢٠ حزيران وفي ١٩ تموز منح الملك مصادقته النهائية .([٧])

في غضون ذلك كان رئيس الحكومة يعمل وبحماسة شديدة لتنشيط علاقات حكومته الخارجية مع دول الحلف ،فبدأ مع بتروغراد تدعيما للتعاون العسكري الروماني – الروسي على جبهة مولدافيا ،لضمان تدفق المعونات من الدول الغربية عبر الموانئ الروسية ،ولهذا فقد امضى اسبوعا (٥ – ١٢ حزيران) في بتروغراد معرفا بنفسه وقضيته للقادة الروس الجدد ،وخرج من اجتماعاته مع وزير الحرب الكساندر غوتشاكوف ووزير الخارجية ميليوكوف بتوافق حول استمرار الاسلحة والذخائر الى الجيش الروماني .([٨]) ومنذ ١٨ نيسان ارسل وفدا مؤلفا من فاسيل لوكاسيو وفاسيل ستويكا وآيون موتا الى الولايات المتحدة آخر القوى التي انضمت الى جانب دول الوفاق في الحرب ،فكان دخولها تعويضا عن الانسحاب الروسي من الحرب ،وكان منهاج الوفد الذي وصل واشنطن في ٢٤ حزيران يتلخص في اعلام الحكومة الامريكية والرأي العام بالموقف العسكري والسياسي الذي تمر به رومانيا وحقها في اراضيها التي تستحوذ عليها النمسا ،وامكانية فتح ممثلية رومانية في الولايات المتحدة .([٩]) فضلا عن طلب المساعدة .([١٠])

وفيما يتعلق بالعلاقات مع فرنسا ،فقد اسهمت البعثة العسكرية الفرنسية التي يقودها الجنرال هنري بيرثلوت H.Berthelot التي سبق وان ارسلتها الحكومة الفرنسية الى رومانيا، بناء على طلب الاخيرة ووصلت منذ تشرين الاول ١٩١٦ فكان لها اسهامها الكبير في مهمة اعادة تنظيم الجيش الروماني ،وكانت تتألف من ١٥٠٠ شخص بينهم ٣٠٠ ضابط وقد قدمت خبراتها في استخدام الاسلحة الحديثة ،والتكتيكات الخاصة بحرب الخنادق، وحظى رئيس البعثة بثقة الملك والمسؤولين الرومانيين ،لذلك اظهر قدرا كبيرا من التأثير على السياسة العسكرية ،وبناء على توصياته تم استدعاء قوات احتياط جديدة فوصل عدد الجيش الى ٧٠٠,٠٠٠ مقاتل انتظم قرابة ٤٦٠,٠٠٠ مقاتل منهم في جبهات القتال ،ووصلت من فرنسا اعداد كبيرة من المدافع الخفيفة والثقيلة وكميات من الذخائر التي تم نقل قسم منها الى مورمانسك Mormansk وواكبتها عبر روسيا حراسات مسلحة، فزود كل فصيل بمدفعين رشاشين خفيفين ،ولكل كتيبة ثمان مدافع رشاشة خفيفة ،وتم ادخال نظام جديد في الاتصالات عبر انشاء نقاط ارتباط لتبادل البرقيات بين مراكز القيادة والوحدات الموجودة في الميدان ،وهي شبكة تكاد تكون مفقودة تماما عام ١٩١٦([١١])

نجح الجنرال بيرثلوث في اعادة بناء وهيكلة الجيش الروماني هناك ،مجتثا دون رحمة جميع العناصر الفاسدة وغير الكفوءة وتمت تعبئة كتائب ترانسلفانية من المهاجرين في مخيم دانيتسا قرب كييف ومعهم الاسرى الذين اسرهم الجيش الروسي،وكانت اعداده تتنامى بسرعة حتى وصل الى ٢٩,٠٠٠مقاتل ،وكان يشرف على تجنيدهم وادارة نشاطهم اللجنة القومية التي تأسست في ياشي في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٧ وتتألف من ١٢ شخصية رومانية برئاسة الدكتور فاسيل لوكاسيو واكتافيان كوكا ،وقد صلت طلائع هذه القوة الى مولدافيا ممثلة بفرقتين للقتال الى جانب الجيش الروماني في ٩ حزيران ([١٢])وعلى وجه الاجمال اصبح الجيش الروماني يتألف من جيشين ملاكهما ١٥ فرقة مشاة وفرقتين من

الفرسان واربع افواج للمدفعية الثقيلة و١٢ سرب جوي .(١٣) وأخيرا ندرك اهمية جهود بيرتلوث حين جعل الانهيار الروسي عملية اعادة التعبئة مرة اخرى امرا مستحيلا بسبب استحالة وصول الامدادات ،وكل ذلك تم بفضل شخصية المثيرة للإعجاب فهو " صاحب الهدوء والابتسامة والصلابة في آن واحد "على حد وصف معاصريه .(١٤)

انعكست هذه التحديثات على القدرات الهجومية للقوات الرومانية ،وتأسيسا على ذلك فقد شهدت المرحلة اللاحقة استئنافا للعمليات العسكرية وانتصارات على جبهة مولدافيا ،وابتداء كان الجنرال افريسكو الذي يتولى قيادة الجيش الروماني يفكر بالهجوم على القوات النمساوية – المجرية قرب مدينة ماراشستي وكان الهدف الآني للهجوم - الذي هو في واقعه جزء من جهد شامل للحلفاء على الجبهتين الشرقية والغربية - هو الاستيلاء على وادي بوتنا Putna على مسافة ١٠كم من اجل استباق هجوم متوقع يقوم به العدو ،وبناء على ذلك استهل حركته بمعركة اويتز الثانية في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٧ التي اوقفت الهجوم الالماني ثم معركة حول براليا في ١٣ كانون الثاني ١٩١٧ وانتصر فيها فاصبح بذلك بامكانه السيطرة على وادي سوسيتا .(١٥)

على الجهة المقابلة كان الفيلق التاسع الالماني يقوده اللواء أوغست فون ماكنسن Makensen تفكر قيادته بالتعاون مع قوة بلغارية في كانون الاول ١٩١٦بشن هجوم معاكس باتجاهين : الاول يتحرك من الجنوب الى الشمال على طول وادي سيريت ،والثاني من الغرب الى الشرق باتجاه وادي اويتوز ،وتلتقي القوتان بالقرب من مدينة آجود Adjud وكان الهدف من ذلك الهجوم تحطيم المقاومة الرومانية وفتح الطريق الى مدينة اوديسا الساحلية ثم الاتجاه الى دبروجيا .(١٦)

بدأ الهجوم الروماني في ٢٢ تموز ١٩١٧وحقق نجاحات في بداية أمره بالوصول الى مدينة ماراشستي ،لكنه اضطر للتوقف نتيجة تردي الموقف في غاليسيا حيث انتزعت القوات الالمانية – النمساوية مدينة ترنوبول من ايدي الروس في ٢٥ من الشهر ذاته ،الامر الذي دفع الروس بنقل تعزيزاتهم الى الشمال لصد الهجوم المشترك (١٧)

وبالعودة لجبهة ماراشيستي فقد شن الالمان هجومهم العنيف الذي لم تقل ضراوته عن معارك الاستنزاف في الجبهة الغربية لأوربا،ووصل ذروته بين ١٢ -١٩ من الشهر ذاته ،وتقدمت خلاله القوات الالمانية مسافة ٦-٧ كم على طول جبهة عرضها ٣٠ كم ،لكن بتكلفة باهضة ودون تحقيق اي من الاهداف ،اذ بلغ عدد القتلى والجرحى والمفقودين زهاء ٦٠,٠٠٠ مقاتل مقابل ٢٧,٠٠٠ من الجيش الروماني في معركة سيرمسوايا Sermiswia الامر الذي اضطر معه اللواء ماكنسن الى ايقاف هجومه في ٣ ايلول ،بعد ان صدرت له الاوامر بذلك ،للاستفادة من جزء من قواته على الجبهة الايطالية ،فانهى اجراؤه ذلك فعيا القتال الرئيس لعام ١٩١٦ على جبهة مولدافيا ،فنجى الرومانيون من كل جهد بذلته قوى المحور بهدف تركيعهم. (١٨)

وبشكل متزامن بالعودة الى متابعة التطورات الداخلية فقد اشرنا سابقا الى انعكاسات الثورة الروسية ،فقد هددت انعكاسات تلك الثورة الاستقرار العسكري والسياسي والاجتماعي في الاقاليم الرومانية ،اذ اثار تنحي القيصر في آذار ١٩١٧ ثم سقوط الحكومة المؤقتة في ٧ تشرين الثاني والاعلانات الاشتراكية للحكومة الجديدة حماسا هائلا بين صفوف القوات الروسية في مولدافيا ومنها تأثر الرومانيون بافكار الثورة، ولوصف الاجواء آنذاك لا نجد كلاما يعلو على كلام من عاصر تلك الاحداث وهو المؤرخ سيتون واتسون قائلا: "بسقوط الحكومة الانتقالية في وقت مبكر من نوفمبر ووصول لينين والبلاشفة الى السلطة ألفت رومانيا نفسها في عزلة تامة عن مساعدة الحلفاء ،فبات الاستسلام مسألة وقت ،وكان لحل الجيش الروسي اكثر التأثيرات ترويعا ،وذلك لتداخل السرايا الروسية والرومانية عند نقاط كثيرة على الحدود

المشتركة ،وكانت هناك محاولات دؤوبة لاضعاف ولاء الجنود ،وانشاء سوفيتات منهم تبشر بالاطاحة بالنظام الملكي القائم،وحدثت انسحابات غير مبررة في عدد من السرايا وتسليمها للالمان ،وفي اللحظات الاخيرة تم اكتشاف مؤامرة لاغتيال الملك والملكة ،في مثل هذه الظروف مع وجود جماعات كبيرة من الجنود غير المنضبطين في حالة حركة ،ولاجئين لايحملون في الغالب اوراقا ثبوتية ،ومجاعة وانتشار للامراض،نجد من العجب حقا ان حافظت السلطات الرومانية على الامور..." ([١٩])

ولسأم الجنود من الحرب أخذوا يدعون للسلام استجابة لمرسوم السلام الذي اصدرته الحكومة السوفيتية الجديدة ويدعو الحكومات المتحاربة الى ايقاف الحرب والبدء بمفاوضات للسلام ،وبدأو في نيسان بعقد لقاءات عامة قرب معسكراتهم يحثون فيها البقية من الجنود والمدنيين الرومانيين للانضمام لجهودهم ،وكانت الاحداث في باكاو Bacaw وتيرغوكنا Terguocna القريبتان من الجبهة نموذجا على ذلك ،وظهرت في ارجاء مولدافيا مجالس على ضوء مجالس السوفيت واغلبهم كان ممن يحمل افكار الديمقراطيين الاجتماعيين ([٢٠])فقاموا في ياشي مركز نشاطهم الرئيس باعادة فتح مكاتب الحزب واخذوا ينشرون صحيفتهم (المجتمع الديمقراطي Social-Democratia) وفي منتصف نيسان سيروا اول مظاهراتهم المناهضة للحرب في ياشي ،واخذ خطباؤهم يصفون الحرب بانها مشروع رأسمالي وبعيد كل البعد عن مصالح الطبقة العاملة ،واخذوا يشيدون بالثورة الروسية واصفين اياها بالحدث العالمي ،وحثوا مستمعيهم على اقتباس تأثيراتها النافعة الى رومانيا ([٢١])

منعطف مهم شهدته الحركة الديمقراطية الاجتماعية الرومانية بتأثير الثورة الروسية ،وتمثل ذلك بقرار عدد من المحاربين الرومانيين بالتجمع في اوديسيا بين آيار –حزيران من عام ١٩١٧ هروبا من الاعتقال على يد الحكومة الرومانية ،فباتوا بذلك تحت التأثير المباشر للثورة الروسية ،اذ انشأ كرستيان راكوفسكي وهو زعيم بلغاري الاصل روماني الاقامة والنفوذ للحزب الديمقراطي الاجتماعي الروماني مع بعض زملاؤه اللجنة الرومانية للعمل الديمقراطي الاجتماعي بهدف احياء الحزب هناك وتنظيم ثورة في رومانيا على غرار النموذج الروسي ،فبدأوا بنشر دعاية متواصلة مطالبين فيها بالاطاحة بالقيصرية الرومانية ،بوصف ذلك شرطا اساسيا لايجاد حكومة ديمقراطية واصلاح زراعي ،وجاء استيلاء البلاشفة على السلطة في روسيا ليعطي آمال أولئك بالثورة دفعة الى الامام. ([٢٢])

زاد الموقف في بسارابيا من تعقيد علاقات رومانيا مع الحكومة الانتقالية في روسيا ([٢٣])،فقد وضعت ثورة آذار المولدافيين في بسارابيا في حالة من الحراك السياسي الفاعل، فعقدوا في ٩ نيسان اجتماعات عامة في كل جزء من الاقليم للجهر باستيائهم من النظام القديم ،وشكلوا ما يعرف باللجنة البسارابية العليا، ووقفت التعاونيات في صدارة الحركة الاحتجاجية وطالب ممثلوها المجتمعين في ١٩و٢٠ نيسان بحكم ذاتي اداري ،ودعو لاجتماع جمعية وطنية هناك تعمل على سن التشريعات اللازمة ،وهناك تجمعا آخر ضم ما يزيد على ١٠,٠٠٠ شخص في اوديسا طالب في ١آيار بحكم ذاتي لبسارابيا ،واعلن الى جانب ذلك تشكيل وحدات جيش مولدافي منفصلة من اجل الحفاظ على النظام العام ،والتمست لجنة اختارتها الجمعية من اللواء ديمتري شتشرباتييف قائد القوات الروسية هناك ،بتسليم الامور للقوات المولدافية وانسحاب القوات الروسية ،وفي ٢-٣ آيار التأم مؤتمر من قسس بسارابيا في مدينة تشيسناو المركز الاداري لبسارابيا للجهر باهتماماتهم الوطنية ،ومن ذلك وجوب تأسيس مجلس اعلى له صلاحيات تنفيذية وتشريعية في بسارابيا ،وتنصيب مطران روماني على رأس الكنيسة البسارابية ،وفي اللحظة نفسها طالب بعض المثقفون في تلك الاجتماعات (بملدفة التعليم) وابدال الابجدية السيريلية بالابجدية اللاتينية في المقررات الدراسية ،وعلى العموم اسفرت اجتماعات

نيسان – ايار في ولادة الحزب الوطني الديمقراطي المولدافي بزعامة ستروبسكو Stroescuوغوريا Gore وهاليبا Halipa الذي جعل احد احم اهدافه هو رومنة بسارابيا تحت حكم ذاتي .([٢٤])

رافقت هذه الاجتماعات في المدن حراك اجتماعي في الارياف تمثل في احتلال الفلاحين لبعض الاملاك التي تعود لملاكين كبار امثال السيد آرغيتويانو Argetoiano والسيناتور غراديشتيانو Gradistianu الرافضين لفكرة الاصلاح الزراعي جملة وتفصيلا ،ولأي محاولة لتشكيل لجان تشرف على تقسيم تلك الاراضي وتوزيعها .([٢٥])

أجتهد الحزب الوطني المولدافي ليعطي للحركة الساعية للحكم الذاتي في بسارابيا تماسكا ضد مطالب القوميين الاوكرانيين الذين كانوا يطمحون بدمج بسارابيا مع اوكرانيا ،ووصل الاحتكاك المولدافي – الاوكراني في بسارابيا الى درجة التصفية الجسدية ومن ذلك قيام المليشيات الاوكرانية باغتيال المفكرين المولدافين مورافا Murafa وهودوروجا Hodorogea وهما من اكثر المفكرين المولدافيين ثورية انذاك .([٢٦])

ومن جهة اخرى ضد مطالب البلاشفة الذين شجبوا القومية باي شكل من اشكالها لانها تتعارض مع مصالحهم وسعوا للاستحواذ على الاقليم لصالح روسيا ،لكن المتغيرات الجديدة اوقفت تلك المطالب عند حدها بعد ان تولى ضباط من الجيش الروماني قيادة الحركة الوطنية في الاقليم ،ففي ٢٩ تموز قرر عدد من الضباط الذين سبق وان شكلوا لجنة مركزية في نيسان الدعوة لانتخاب جمعية عامة تمثل الاقليم ،تأخذ على عاتقها وضع خطة للحكم الذاتي لبسارابيا ضمن اطار الدولة الرومانية ،وكخطوة اولية قاموا بعقد اجتماع عسكري في تشيسناو في ٥-٩ تشرين الثاني، فاعلن قرابة ٩٨٩ موفدا ممن يمثلون زملاؤهم الجنود والضباط الرومانيين الرغبة في الحكم الذاتي للإقليم ودعوا الى تشكيل الجمعية الوطنية للإقليم بالسرعة الممكنة ،وبالفعل جرت انتخابات تلك الجمعية واسفرت عن تشكيل مجلس يسمى سفاتيول تاراي Sfatul tarei ومؤلف من ١٢٠ عضوا كان ٨٤ منهم من المولدافين وما تبقى موزعا بين البلغار والاوكران والروس واليهود ([٢٧])

التأم اجتماع الجمعية الوطنية في ٤ كانون الاول ١٩١٧ وهيمنت على اعماله منذ البداية الاغلبية المولدافية فاختاروا رئيسا له ايوان انكوليت I.Ancolet وهو قومي ليبرالي ومن عائلة مولدافية عريقة، وكان يعمل استاذا في جامعة بيتروغراد وقت اندلاع ثورة اذار الروسية ،وبعد مناقشات ساخنة في المجلس اعلن الاخير الرغبة في تشكيل جمهورية مستقلة تحمل اسم الجمهورية المولدافية الديمقراطية المتحدة في المنطقة الممتدة بين نهري بروث ودنيستر،ويكون انكوليت رئيسا لها ،يعاونه مجلس من المرشدين يتولى مهمة السلطة التنفيذية ([٢٨])

ولضمان ديمومة بقاء هذه الجهود الناشئة ارسل مجلس المرشدين وفدا في ٢١ كانون الاول الى ياشي في مولدافيا لطلب المساعدة من الحكومة الرومانية وسفراء دول الوفاق الثلاثي لاستعادة النظام في الداخل ضد العناصر البلشفية الذين يشكلون بقايا الجنود الروس ومن التف حولهم ،والوقوف ضد اي اطماع روسية من الخارج ،لكن انشغال الحومة الرومانية بالجبهات انذاك دفعها لتتغاضى في البدء عن تلك الدعوة ،لكن موقفا ذلك سرعان ما تغير عندما اندفع البلاشفة في ١٧ كانون الثاني واحتلو تشيسناو وششتتوا شمل الجمعية الوطنية ،وفي اليوم ذاته اجتمع بعض اعضاء الجمعية سرا وارسلوا مناشدة اخرى للحكومة الرومانية ،وفي هذه المرة استجابت الحكومة الاخيرة تحت الحاح وتشجيع بيرتلوث والسفير الفرنسي دوسانت اولير وارسلت فرقة عسكرية بقيادة اللواء بروستيانو Brosetianu استطاعت طرد البلاشفة الذين كانوا قد استفردوا بالأوضاع فعطلوا جلسات الجمعية الوطنية في بسارابيا وشكلوا قيادة خاصة بهم في العاصمة تشيسناو بزعامة بيربير Perper البلشفي فانسحب هؤلاء من تشيسناو الى داخل الاراضي الروسية في ٢٦

كانون الاول ،وعادت الجمعية الوطنية واعلنت الاخيرة في ٦ شباط عن استقلال الجمهورية الجديدة الامر الذي عده اغلب اعضائها بانها الخطوة التمهيدية للانضمام لرومانيا ،وهي خطوة ايضا مرحب بها من دول الوفاق طالما انها تصب في تحجيم المد البلشفي ([٢٩])

ومن نافلة القول ان رد الحكومة البلشفية كان ان اعلن تروتسكي حربا اعلامية على الحكومة الرمانية في بسارابيا وجعل الودائع الرومانية لدى روسيا تحت تصرف الحكومة البلشفية ،والقي القبض على دياماندي Diamandi السفير الروماني في بتروغراد ،ليكون رهينة حتى يتم اطلاق الاسرى البلاشفة المحتجزين عن حكومة بسارابيا وتم ارسال الاشتراكي كريستيان راكوفسكي المطرود من رومانيا منذ عام ١٩٠٧ الى اوديسا لينظم ثورة على الاراضي الرومانية في بسارابيا غير ان جهوده باءت بالفشل .([٣٠])

ترك انسحاب الروس من الحرب بعد الهزيمة في غاليسيا في ١٩ تموز ١٩١٧ امام الالمان والنمساويين فراغا كبيرا في جبهة الحلفاء والقى ذلك بضلالة مباشرة على الجهود العسكرية الرومانية بسبب انقطاع الامدادات التي كانت تصل عبر روسيا ،وحين اعلم اللواء شتشر باتييف في ٣ كانون الاول نظيره الالماني الجنرال ماكنسن بنيته على التفاوض حول عقد الهدنة التي وقعت بالفعل في ١٥ كانون الاول ،فلم يكن امام الحكومة الرومانية الا واخذت موقف المترقب للمفاوضات التي انتهت بتوقيع الصلح بين روسيا وقوى المحور في ٣ اذار في بريست ليتوفسك ،واعقب ذلك عقد ان عقدت الحكومة الرومانية هدنة مع دول المحور في الشهر ذاته ([٣١])

امام هذه التطورات انقسمت الحكومة الرومانية على نفسها بين مؤيد للاستمرار بالحرب وهم المحافظون برئاسة تاكي ايونسكو وقدموا حلا اقرب الى الخيال منه الى الواقع ،وذلك بسحب الحكومة الرومانية الى داخل الاراضي الروسية او حتى الى القوقاز اذا تعرضت مولدافيا الى خطر الهجوم ومن هناك يمكن ابقاء التواصل مع قوات الوفاق ،وبين اتجاه مؤيد للهدنة يقوده الملك ورئيس الوزراء براشيانو والليبراليين وبدأت المفاوضات في فوكشاني في ٧ كانون الاول واسفرت عن توقيع هدنة بين الطرفين في ٩ منه ،واعقب ذلك ارسال الجنرال ماكنسن انذار نهائي في ١ شباط ١٩١٨ يخير الحكومة الرومانية بين العودة للحرب ،او التوصل الى صلح نهائي فكان لذلك الانذار اثره في تعميق الخلاف بين اقطاب الحكومة الرومانية الأئتلافية مما كان سبب لاستقالتها في ٨ شباط فأوعز الملك في ١١ من الشهر ذاته الى الجنرال افريسكو بتشكيل الحومة وتوقيع هدنة بين رومانيا والقوى المركزية في فوكشاني على امل التوصل الى صلح نهائي .([٣٢])

استهل الجنرال اليكساندرو افريسكو جدول اعمال حكومته ببدء المفاوضات مع حكومة المحور والترتيب للقاء تم بين ملك رومانيا فرديناند وسيزيرين وزير خارجية النمسا – المجر قرب الحدود بين البلدين في ٢٧ شباط ،وكانت شروط السلام التي قدمها سيزيرين مجحفة في نظر الحكومة الرومانية ،وتضمنت تنازلات جغرافية كبيرة بضمنها دبروجيا التي تكون تحت اشراف وادارة دول المحور والممرات في الكاربثيان ،وحل ثمان فرق من الجيش الروماني وطرد كافة البعثات العسكرية التابعة لدول الوفاق الثلاثي ،ومنح قوات المحور حق المرور عبر الاراضي الرومانية الى روسيا ،فضلا عن السيطرة والمراقبة على نهر الدانوب ،وتحت وطأة انذار نهائي جديد في ٥ آذار من قوى المحور وقعت الحكومة الرومانية على سلام تمهيدي وفقا لشروط سيزيرين في مدينة بوفتيا Bovitia قرب بخارست في ١٨ آذار ،على ان تعقبه مفاوضات للصلح النهائي ،غير ان براشيانو والليبراليين عارضوا بشدة ابرام معاهدة السلام مع دول

المحور لشدة شروطها ،الامر الذي خلق ازمة سياسية في اروقة الحكومة الرومانية ،فاستقالت حكومة الجنرال افريسكو في ٢١ اذار .([٣٣]) وتم استدعاء المحافظ الكساندرو مارغيلومان لتشكيل الحكومة .([٣٤])

كان اختيار مارغيلومان اعتقادا من الملك بأن صداقة ذلك الرجل الشخصية للالمان ستكون عاملا مساعدا للتخفيف من شروط المعاهدة فيما لو طلب ذلك من الالمان ([٣٥])غير ان ما كان يمني به نفسه لم يحصل ،اذ كانت دول المحور عازمة على معاقبة رومانيا واخضاع اقتصادها لمجهودهم الحربي ،وان اختلفوا فيما بينهم حول آلية ونتائج تلك العقوبة ،فجل اهتمام اهتمام المانيا كان منصبا على تأمين الحبوب من رومانيا ،لكنها كانت ترى بان رومانيا يجب ان تبقى حلقة وصل في اطار اتحاد مستقبلي لوسط اوربا بدلا من ان يترك الامر للنمسا – المجر او بلغاريا لتستولي على دلتا الدانوب ،وشاطرت النمسا كره المانيا وقوع خط سيرنا فودا كونستانتا في ايدي البلغار ،لكنها في الوقت ذاته كانت تتخوف بان عدم استغلالها لهذه الفرصة لاضعاف رومانيا ،سيفوت عليها هذا الهدف الى الابد ،فيما كانت بلغاريا تفكر بانتزاع الاراضي التي خسرتها لرومانيا عام ١٩١٣،مع دبروجيا كاملة وان أمكن دلتا قناة الدانوب .

من هنا جاءت معاهدة السلام المسماة معاهدة بخارست في ٧ آيار ١٩١٨،فاثقلت كاهل رومانيا ببنودها التي خسرت رومانيا بموجبها اراضيها الواقعة على طول الحدود مع النمسا – المجر التي ضمت ممرات جبال كاربثيان وما يزيد على ١٣٠ قرية حدودية يزيد عدد سكانها على ٧٥٠,٠٠٠نسمة ومساحتها الارضية تزيد على ٥,٦٠٠ كم٢ وحل معظم وحدات الجيش الروماني وتسليم اسلحته الى دول المحور ،وسيطرت المانيا على الاقتصاد الروماني بحيازتها على عقد احتكار صناعة النفط في رومانيا لمدة ٩٠ عاما ،مع حق استخدام مراسي السفن على الدانوب فضلا عن غرامة حربية تقدر ب ٥ ملاين ليو ذهبي ،واعطت المعاهدة حق لدول المحور باحتكار تجارة الحبوب وبأسعار تفضيلية ،وتولت الاشراف على الملاحة في نهر الدانوب ،والموانئ النهرية الرومانية الاخرى واحواض السفن وبقيتا دبروجيا وولاشيا تحت سيطرة قوات الاحتلال .([٣٦])

انطلق مارغيلومان وبناء على شرط مسبق لتشكيل الحكومة باجراء انتخابات جديدة للجمعية الوطنية ،لكي يضمن اغلبية برلمانية موالية يستطيع امرار المعاهدة من خلالها ،فاجريت الانتخابات وفق نظام الاقتراع المقيد بمؤهلات ضريبية وملكية وتأسيسا على ذلك جاءت التشكيلة الانتخابية الجديدة متوافقة مع تصوراته لاسيما وقد قاطع الليبراليون الانتخابات ،وفشلت مجموعة البوروكوي (عصبة الشعب) التي اسسها الجنرال افريسكو منذ نيسان ٩١٧ مع ثلة من المحافظين في الحصول على اية مقاعد في البرلمان .([٣٧])

منذ البداية كانت المشاكل تعصف بحكومة مارغيلومان فقد استهل البرلمان الجديد اولى جلساته في ١٧ حزيران بالتصويت لغرض المصادقة على المعاهدة ،بيد ان الملك تردد في التصويت عليها لقساوة شروطها ،وفشل رئيس الحكومة في اقناعه ،وفضلا عن ذلك فقد عصفت بالحكومة قضية الاصلاح الزراعي التي تبناها مارغيلومان ،والقائمة على قناعته الشخصية بانه ليس من مصلحة الدولة سحب الاراضي من الملاكين الكبار ،وحجته في ذلك ان هذه الخطوة تصب في مصلحة الفلاحين لعدم قدرتهم على ارض الواقع بتمويل تلك الاراضي ،وعليه ليس من الضروري ان يمتلك كل الفلاحين اراضي زراعية ،وكان يرى ايضا بان من الافضل تكوين طبقة ملاك ريفيين متوسطي الدرجة يتولون المسؤولية في الانتاج الزراعي وديمومته ،ويكونوا في الوقت ذاته العمود الفقري للنظام السياسي ،وقد حاول وزير زراعته كونستانتين غراوفيلد انزال هذه الافكار في سياقها التطبيقي عندما قام بتوزيع عقود اراضي على مجموعات

فلاحية وبما لايزيد على ١٠٠ هكتار اعتقادا منه بانه اجراء يمهد السبيل امام اصلاح زراعي منظم ،لكن سرعان ما تغلبت على كل ذلك المعضلات المتعلقة بالسياسة الخارجية وطغت عليها ([٣٨])

كانت تلك المعضلة تتعلق بقضية بسارابيا ،اذ استمرت حكومة مارغيلومان بسياسة الليبرالين حيال ذلك الموضوع ،وظل الوضع هناك رغم تواجد القوات الرومانية يسير على ماهو عليه جراء كفاح المجموعات العرقية والاجتماعية المختلفة تحقيق طموحاتها المتضاربة ،وقد اتى تهديد جديد للجمهورية المولدافية الناشئة هناك من الجمهورية الاوكرانية التي تم الاعلان عنها في ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧ واثارت قضية بسارابيا مع قوى المحور في آذار ١٩١٨ ،من خلال الاشارة الى وجود مجاميع اوكرانية كبيرة في الاجزاء الشمالية ،وارتباط الاقليم كله اقتصاديا بمنطقة اوديسا ،وطالب الاوكرانيون بتمثيل في مفاوضات السلام بين رومانيا وقوى المحور وان يكون لهم قول في اية تغييرات في بسارابيا .([٣٩])

بطبيعة الحال فقد كان المولدافيون في بسارابيا يفضلون الانضمام الى رومانيا ،وظلوا هكذا حتى مجيئ أنكوليت ورئيس وزرائه سيوغوريانو الى ياشي في ٢٧ آذار وهما يحملان مصادقة الجمعية الوطنية في بسارابيا بالانضمام الى رومانيا ،بعد ان صوت على القرار ٨٦ لصالحه و٣ ضده و٣٦ امتنعوا عن التصويت ،وتم الاتفاق ايضا على احتفاظ بسارابيا بحكمها الذاتي وجمعيتها الوطنية وحقها في تعيين كافة هيئات الحكومة المحلية ،وتمثيل الاقليم في البرلمان الروماني بما يتناسب مع عدد سكانه ،وفي ٣ نيسان سارع سكان بسارابيا الى اجراء انتخابات واسفرت عن حكومة ترأسها ستيري Steri وجرى تعيين انكوليت وسيوغيريانو وزيرين بلا وزارة في الحكومة الرومانية ،واعلنت الحكومة المحلية عن برنامجها القائم على وجوب اجراء اصلاح اقتصادي واجتماعي شامل ،واعادة دمج ابرشية بسارابيا مع الكنيسة الارثوذكسية الرومانية ،والتخلص من الروسنة في التعليم بما يتناسب مع خصوصية تاريخ الاقليم ،والدعم الكامل للزراعة بوصفها القاعدة الاساسية لاقتصاد بسارابيا .([٤٠])

وما يضاهي كل ذلك في الاهمية ما كان يجري في مجال السياسة الخارجية وشكل حائلا حقيقيا امام تطبيق المعاهدة المزمع تنفيذها ،فقد غيرت تطورات الاوضاع في الجبهات حظوظ الحكومة الرومانية ،اذ فشل الهجوم الالماني في تموز ١٩١٨ على الجبهة الغربية ،واعقب ذلك التقدم الحثيث من قوات الحلفاء تجاه المانيا ،كما فشل الهجوم الالماني – النمساوي على رومانيا في معركتي فارنيتا Varneta ومونسينو Monsenu بين ٢٨ آب – ايلول واجبرت الوحدات الالمانية – النمساوية على التوقف ، وان كانت بخسائر رومانية كبيرة. ([٤١])

وتآزر مع ذلك هجوم ايطالي ناجح ضد النمسا – المجر في شمال ايطاليا في ٢٤ تشرين الاول ١٩١٨([٤٢]) ،وقبل ذلك بقليل في البلقان اجبر تقدم الحلفاء الذي انطلق من سالونيكا في ١٥ ايلول ١٩١٨ بلغاريا على توقيع هدنة في ٣٠ من الشهر ذاته ،اعقبها طلب الدولة العثمانية لتوقيع هدنة في ١٤ تشرين الاول وختم باستسلامها في ٣٠من الشهر ذاته ([٤٣])وكان مايسمى بجيش الدانوب المؤلف من ثلاث فرق تحت امرة اللواء فرانشت دو اسبري F.Esperey يتهيأ لعبور النهر عند جورجيو في ٣٠ تشرين الثاني الامر الذي اجبرت معه القوات الالمانية بقيادة الجنرال ماكنسن الى الانسحاب باتجاه ترانسلفانيا واجبرت معه ايضا النمسا على قبول الهدنة وأوقفت اطلاق النار في ٢ تشرين الثاني وتم توقيعها في اليوم التالي في فيللا جيوستي Villa Giusti وبها وعد الامبراطور النمساوي بالا يعارض جيوش الحلفاء في حال تقدمها لمهاجمة المانيا،التي أجبرت هي الاخرى على توقيع الهدنة في ١١ تشرين الثاني في ريثوند Rethond ([٤٤])امام تسارع وتيرة الاحداث سارع براشيانو وسياسيون اخرون الى دعوة الحكومة الى دخول

الحرب الى جانب الحلفاء ،الامر الذي انقسمت امامه الحكومة الرومانية الى قسمين بعد رفض رئيس الحكومة الانصياع للضغوط الداخلية ،فما كان منه الا وقدم استقالت حكومته في ٦ تشرين الثاني ١٩١٨ ،وما كان من الملك الا واوعز الى اللواء كونستانتين كواندا C.Cwandaالى تشكيل حكومة انتقالية. (٤٥)

استهلت الحكومة الجديدة اعمالها بالاعلان في ١٠ تشرين الثاني عن عزمها لدخول الحرب وبقوة قوامها ٩٠,٠٠٠مقاتل ،واخذت وحدات الجيش الروماني تزحف من ياشي الى بخارست ،وقابل ذلك انسحاب وحدات الجيش الالماني بقيادة الجنرال فوك Foch خلال يومي ١٠ -١١ تشرين الثاني وبحلول الاول من كانون الاول عبرت اخر الوحدات الالمانية ممرات الكاربثيان وفي اليوم ذاته دخل الملك فرديناند العاصمة بخارست . (٤٦)

رومانيا في مفاوضات السلام

خلال سنوات الحرب الأربعة كان الحس الثوري الروماني قد وصل الى بوكوفينا عن طريق عدد من المثقفين المهاجرين الى رومانيا ،وكان للاجراءات القاسية التي اتخذتها النمسا – المجر ضد المدنيين الرومانيين المشكوك بتواطئهم بنشاطات معادية للسلطات المركزية النمساوية حصة كبيرة في اذكاء الشعور القومي في الاقليم ،ولكن مع كل ذلك لم يفصح قاطني الاقليم من الرومان عن اي من طموحاتهم السياسية ،وفي آخر جلسة عقدها البرلمان النمساوي في ٢٢ تشرين الاول ١٩١٨ لم يجرأ النواب الرومان على المطالبة بحقوقهم السياسية ،بيد ان الاوضاع سرعان ما تغيرت على اثر هزيمة النمسا – المجر في الحرب العالمية الاولى ،وتفكك المؤسسات الامبراطورية ،اذ تولى الرومانيون وقوميات بوكوفينا الاخرى مسؤولية ادارة شؤونهم الخاصة عبر مجالس شكلت آنذاك .(٤٧)

اتخذ السياسيون الرومانيون اجراء وحدويا من خلال الدعوة لالتئام مجلس تأسيسي في سيرناوتي مركز الاقليم في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٨ ،وقد صادق المجلس على قرار يعبر عن الرغبة بتوحيد الاقليم مع رومانيا ،وتألف المجلس من خمسين عضوا وترأسه ايانكو فلوندر Iancu Flondorوهو نائب سابق لدى البرلمان النمساوي ،وقد اعرب فلوندر عن معارضته على تقسيم الاقليم على اسس اثنية ،لاسيما مع الاوكرانيين (الروثينيين) الذين يتشاطرون مع الرومانيين سكن الاقليم ،وقد شكلوا هم الاخرين مجلسا خاصا بهم (٤٨)

وفي ٤ تشرين الثاني انفرد احد النواب الرومان السابقين في البرلمان النمساوي وهو أوريل أونيسيول Aurel Onciul المؤمن ببقاء بوكوفينا ضمن دولة نمساوية – مجرية فدرالية ،ووقع اتفاقا مع المجلس الوطني الاوكراني يقضي بتقسيم الاقليم الى ناحيتين رومانية واوكرانية ،وتشكيل حكومة انتقالية مشتركة رومانية – اوكرانية في سيرناوتي. (٤٩)

أمام هذه التطورات ما كان من المجلس الروماني الا وشجب الاتفاقية ،وفي ٧ تشرين الثاني ناشد الحكومة الرومانية في ياشي بابداء المساعدة العسكرية وكانت الاجابة في ١١ من الشهر ذاته عندما دخلت القوات الرومانية الى سيرناوتي ،وتم تشكيل حكومة انتقالية برئاسة فلوندر وفي ٢٨ ٢٨ تشرين الثاني ودعا المجلس الوطني في بوكوفينا الى الانضمام الى رومانيا ،وهو الاجراء الذي لقي ترحيبا من الحكومة الرومانية في بخارست فصادقت عليه في ١٩ كانون الاول ١٩١٨(٥٠)

وفي أقليم ترانسلفانيا فقد أخذت الاحداث مسارا مشابها ،اذ كان المد الثوري الروماني قد ولج في الاقليم طيلة سنوات الحرب ،واقدمت الحكومة المجرية على فرض نظاما تعليميا وثقافيا لمحاصرة ذلك التأثير ،ومن قبيل ذلك وضعها للهيئات والمدارس الارثوذكسية الرومانية تحت اشراف الدولة ،وكان ذلك احياء لقانون ١٨٧٩ الذي يحد من نشاطات الهيئات والكنائس غير المجرية ،وعلى غرار الوضع في بوكوفينا ايضا ،فما ان خرجت المجر مهزومة من الحرب

العالمية حتى تفجرت قضية القوميات في ترانسلفانيا ،وفي ١٢ تشرين الاول ١٩١٨ اعلن اعضاء الحزب الوطني الترانسلفاني عن الحق في تقرير المصير ،وقام الكساندر فايدا A.Vaida وهو نائب روماني في البرلمان المجري بقراءة بيان بهذا الشأن في مجلس النواب في جلسة تاريخية في ١٨ تشرين الاول ،وقام الحزبين الوطني والاجتماعي الروماني مجلسا وطنيا في ٣١ تشرين الاول ،وحمل المجلس المؤلف من ستة اعضاء من كل حزب تسمية حكومة انتقالية ،وفي ٩ تشرين الثاني قامت الحكومة الانتقالية باعلام الحكومة المجرية انه يتولى الاشراف على ادارة ترانسلفانيا ،ودخل الكسندر فايدا في مفاوضات مع أوسكار جازي O. Jazy وزير القوميات المجري بين ١٢ -١٤ تشرين الثاني .([٥١])

دارت المفاوضات بين الطرفين حول اقتراح قدمه جازي لحكم ذاتي كانتوني يحتذي بالنموذج السويسري ،لكن الرومانيون اصروا على حق تقرير المصير ،وعلى ذلك دعا الحزب الوطني لالتئام جمعية وطنية كبرى تشمل كافة المجموعات الوطنية في ترانسلفانيا ،في مدينة البا Elba في الاول من كانون الاول ،وقد اتخذت الجمعية الوطنية قرارا باحالة السلطة التنفيذية لمجلس ادري يتخذ من مدينة سيبيو مركز الاقليم مقرا له ،ثم الانضمام الى رومانيا على اساس الحكم الذاتي ،حتى يتسنى تشكيل جمعية تأسيسية لرومانيا الموحدة ،وقد رحبت الحكومة الرومانية في بخارست بالقرار وصادقت عليه في ١١ كانون الاول .١٩١٨.([٥٢])

في الوقت الذي كان فيه شتات الوطن الروماني يلتأم على هذا النحو ،كان براشيانو رئيس الحكومة الرومانية يقوم بتحضيرات محمومة لاستقبال مؤتمر الصلح ،لاسيما وقد وصله بصيص من الاخبار مفاده بان الحكومتين الفرنسية والبريطانية ستثيران مسألة سلام رومانيا المنفرد مع قوى المحور بانه ماهو الا خرق لمعاهدة ١٩١٦ ،وبالتالي عدوا انفسهم في حل من اية مسؤولية بالوعود التي قطعوها من اجل دخول رومانيا الحرب. ([٥٣])

وصل براشيانو في ١٣ كانون الثاني ١٩١٩ مدافعا عن قضية بلاده في مؤتمر الصلح ،ومطالبا بان يكون لرومانيا كل حقوقها التي سبق وان وعدها بها الحلفاء ،لكن المعاملة التي لقيها الممثل الروماني في مؤتمر الصلح كانت صدمة قاسية بالنسبة لبراشيانو والسياسيين الرومانيين على حد سواء،ففي المقام الاول قررالاربعة الكبار الذين شكلوا الى جانب اليابان المجلس الاعلى، وجوب معاقبة رومانيا لاستسلامها عام ١٩١٨،ولقد اوضح المجلس الاعلى موقفه تجاه رومانيا حيث لم يسمح لها الا لممثلين اثنين لمؤتمر الصلح، في الوقت الذي سمحوا فيه لصربيا التي لم تستسلم ابدا بثلاث ممثلين ،لكن ومن الناحية الواقعية لم يكن المجلس يشاور اولئك الممثلين الا حين تتعلق المسائل بالمصلحة المباشرة لبلدانهم ،وفي بعض الاحيان يتم اغفالهم حتى ن ذلك الحق ،فعلى سبيل المثال ،اعطت القوى العظمى لرومانيا حق تمثيل في سبع من الهيئات المناط بها التحقيق في قضايا محددة ،على ان تختم هذه اللجان جدول اعمالها بتقارير تفيد صناع القرار ولكن ابعد ممثلي رومانيا عن اهم هيئتين بالنسبة للقضية الرومانية،وهي لجنة تحديد الحدود ولجنة الاقليات([٥٤])

كانت تلك التصرفات كفيلة باثارة حنق المسؤولين الرومانيين لاسيما براشيانو الذي أكد للمجلس الاعلى للحلفاء في لقائين على وجوب احترام وحدة التراب الروماني ،ففي ٣١ كانون الثاني رفض بوضوح اية مساومة على التراب الروماني ،وطالب بتسليم بانات كاملة بما يتفق وبنود معاهدة ١٩١٦ ،مسوغا رأيه بالتاريخ والاحصاءات على اعتبار ان الرومانيين يمثلون الاغلبية في الاقليم ،حتى مع خضوع القسم الشرقي من الاقليم لاغلبية صربية ، وحين لم يتأثر مستمعوه بآراءه ،صرخ قائلا (ان موت ٣٣٥,٠٠٠ روماني في المعركة من شأنه وحده تسويغ المطلب الروماني) .([٥٥]) وفي ١ شباط استمر في بيانه التفسيري لمطالب بلاده ،رافضا مقترحا قدمه الحلفاء ومفاده وجوب اجراء استفتاءات حيادية في المناطق المتنازع عليها ،تعكس بوضوح آمال وطموحات سكان تلك المناطق ،اكثر مما تمليه قرارات

المجالس المحلية هناك والتي صوتت لصالح الاتحاد ،وادعى براشييانو امام ذلك بانه من الاستحاله ان يصوت سكان الاقليم من المجريين لصالح الاتحاد مع قومية اعتادوا على حكمها لألف سنة مضت ،واكد ان الحرب قد حسمت الأمر ،في اشارة بعدم النية للانسحاب من اية اراضي سيطر عليها الجيش الروماني ،لكنه وعد في الاخير بان الدولة الرومانية لو تحققت لها مطاليبها فانها ستحترم الحقوق السياسية للاقليات ،كما وعد ايضا بانه اذا ضمن تعاطف ومساعة الحلفاء فانه سيعمل على تدمير البلشفية التي تمثل (مرضا خطيرا ومعديا) على حد قوله ،والتي اخذت تنتشر بقوة في شرق اوربا ووسطها ،بيد ان كل تلك الافكار لم تجد اذنا صاغية وكل ما جناه براشيانو من خطاباته ،هو قرار باحالة موضوع الحدود الرومانية الى لجنة الحدود لدراسيته.([٥٦])

أدرك براشيانو ان العمل منفردا لن يجني منه اي نجاح ،فقام في آيار في محاولة منه لتشكيل جبهة موحدة تضم منتصري شرق ووسط اوربا الصغار (رومانيا – بولندا – صربيا –اليونان – تشيكوسلوفاكيا) ،ولقد جرى اختيار قضية السلام مع النمسا لتكون مجالا للجدل واختبار مواقف القوى ،فلقد كان هو وزملاؤه مستائين من حقيقة عدم اطلاعهم على نص المعاهدة قبل تسليمها الى النمسا ،وفيما يتعلق برومانيا جاء اول تحدي للمعاهدة من قبل براشيانو باستمرار تقدم قواته باجاه مناطق كلوج وأورداريا متجاوزا بذلك الخط الحدودي بين القوات المجرية والرومانية المرسوم في ١٣ تشرين الثاني من قبل اللواء لويس فرانشه ديسبراي القائد العام لقوات الحلفاء في جنوب شرق اوربا والواقع على طول نهر الموريش .([٥٧])

ما كان من مجلس الحلفاء وللحيلولة دون استمرار الاشتباكات الا وآمن بالأمر الواقع ،ثم أقر في ٢٥ شباط ١٩١٩ رسم خط حدودي جديد على طول السكة الحديد التي تمتد من ساتو ماري مرورا بأورادايا وأنتهاءا بآراد ،التي عدها المجلس حدا نهائيا للزحف الروماني ،على ان تبقى تلك المدن الثلاث خارج نطاق ادارة الطرفين (الروماني – المجري) ويستعاض عنهما بقوات فرنسية ترابط فيها ،وحين أعلم العقيد فردينانند فيكس التابع لبعثة الحلفاء العسكرية في بودابست ذلك للحكومة المجرية في ٢٠ آذار ،رفض رئيس الحكومة كارولي رفضا عنيفا اعقبها نشوب ازمة سياسية ادت الى استقالته ،فتم تشكيل حكومة جديدة سيطر عليها الشيوعيون والاشتراكيون واعنوا عن تشكيل جمهورية اشتراكية في ٢١ اذار .([٥٨])

كان براشيانو على ادراك تام من قلق الحلفاء نتيجة انتشار البلشفية في وسط وجنوب شرق اوربا ، فسعى للاستفادة من انقلاب مسار الاحداث في بودابست لخدمة قضية بلاده ،وفي اجتماع على مأدبة غداء مع رئيس الحكومة البريطانية لويد جورج في ٢٥ آذار ،شدد على وجوب التماسك بين الحلفاء في مواجهة التهديد البلشفي ،واقترح ارسالا فوريا لمساعدات عسكرية من جانب الحلفاء لدعم البولنديين والرومانيين لتمكينهم من صد ذلك المد ،معتمدا في ذلك على اعتقاده بأن رومانيا تمتلك قوات على جاهزية تامة لاتخاذ اية اجراءات يراها الحلفاء مناسبة ضد الجمهورية الجديدة في المجر،أملا منه في الحصول على تخويل دولي لاسقاط النظام في بودابست فينعكس ذلك على قدرة رومانيا في انتزاع اراضيها من المجر،لكن آماله تحطمت حين قررالمجلس الاعلى في ١ نيسان ارسال اللواء جان كريستيان سموتس الى بودابست من اجل الوصول الى تفاهم مع بيلا كون رئيس الحكومة المجرية الجديدة ،ومما زاد قلق ومخاوف براشيانو فيما اذا كان بيلا كون يحمل فكرا تصالحيا ،الامر الذي يمكن ان يؤدي الى اعتراف المجلس الاعلى بنظامه ويدعوه الى ارسال وفد الى باريس ،مما يكلف رومانيا ثمنا باهضا على مستوى الارض ،بيد انه ما ثبت ان لا اساس لمخاوفه ،اذ لم يكن بيلا كون تصالحيا في لقاءه مع كرستيان سموتس ،فقد رفض سلطة المجلس الاعلى في تحديد الحدود وطالب باعادة

رسم الحدود على اساس خط ١٣ تشرين الثاني الملغى ،وطالب بانسحاب الجيش الروماني الى شرق نهر الموريش ،وغادرت بعثة سموتس الى باريس في ١٢ نيسان تاركة الصراع المجري – الروماني دون حل .([٥٩])

قرر مجلس الوزراء المجري تولي حسم النزاع بنفسه، فوافق على ارسال قوة عسكرية شنت هجوما على منطقة مونتيي ابنوسيتي ليلة ١٥ – ١٦ نيسان ،وماكان من الحكومة الرومانية الا وأمرت قواتها بالرد على الهجوم ،وكان براشيانو يتابع الرد الناجح بحماس شديد ،متجاهلا انزعاج مجلس الحلفاء من تجدد العمليات العسكرية ، ومعتقدا بانها الفرصة الاخيرة لفرض الامر الواقع على الحلفاء ،فكتب الى زملاءه في بخارست في ٢٥ نيسان مؤكدا لهم بأنه متهيأ في حملته للوصول الى نهر تيسا ،وانه لن يسمح لاية عقبات سياسية تحول دون تحقيق هدفه ،وانه في طريقه لاجراء تنسيق مع القوات البولندية لاحتلال مشترك لروثينيا وجنوب غاليسيا منعا لاي اتصال بين البلاشفة الروس ونظرائهم المجريين .([٦٠])

وخلال شهر آيار ١٩١٩ كان الجيش الروماني قد احرز توغلا خطيرا داخل الاراضي المجرية ،ومع اعتقاد الحكومة الرومانية بانه لا توجد اية عقبات حقيقية امام التقدم تجاه بودابست ،غير ان التقدم سرعان ما توقف عند تيسا ويقف وراء ذلك جملة من الاسباب منها حالة الغضب الشديد التي اعترت مجلس الحلفاء من سلوك الحكومة الرومانية ،فضلا عن اعتقاد الحكومة الرومانية ان اسقاط الحكومة الاشتراكية في بودابست من المحتمل ان يعقبه وصول حكومة قومية محافظة من شأنها بالتأكيد مقاومة مطالب رومانيا الترابية .([٦١])

لم يكن التوقف كافيا لازالة الغيض من مجلس الحلفاء الذي عنف براشيانو في ١٠ حزيران داعيا اياه الى احترام خط الحدود الذي تم رسمه في شباط الماضي ،ومهددا بقطع الذخائر والمساعدات ان لم يذعن فورا ،وامام هذا التهديد شعر براشيانو ومن منطلق قناعته بعدم قدرته على انجاز المزيد في باريس لخدمة قضية بلاده ،فغادر باريس عائدا الى بخارست في ٢ تموز منتظرا ما يسفر عنه تهديد الحلفاء .([٦٢])

بعد انتظار شهر تموز وعدم قيام الحلفاء بأية اجراءات ضد رومانيا ،الامر الذي فسره براشيانو بعدم جدية الحلفاء باتخاذ اية اجراءات ضد بلاده ، ومن جانب آخر لصد هجوم قامت به القوات المجرية في ٢٠ تموز ،أمر قواته في ٢٤ من الشهر ذاته بعبور تيسا والتوجه نحو العاصمة بودابست ،وفي ١ آب استقالت حكومة بيلا كون وهرب الى روسيا ،تاركا فراغا سياسيا حاول الاميرال نيقولا هورثي N. Horthy زعيم المعارضة ان يسده ([٦٣])اعقب ذلك دخول القوات الرومانية الى العاصمة في ٤ آب ،وكان براشيانو يهدف من الزحف تنصيب حكومة ترغب بابرام سلام وفقا لشروط ايجابية مع رومانيا .([٦٤])

فرضت سلطات الاحتلال الروماني على المجريين شروط هدنة ثقيلة ،جاء فيها خفض عدد الجيش المجري الى ١٥,٠٠٠ مقاتل ،والبشكل الذي لا يستخدم معه هذا العدد الا لحفظ النظام العام ،ومصادرة كافة التجهيزات العسكرية والاسلحة الفائضة عن استخدام هذا العدد ، ودفع نفقات القوة الرومانية المرابطة غرب نهر تيسا بعد الانسحاب ،وهي شروط سوغتها القيادة الرومانية بانها من قبيل التعامل بالمثل عندما كابدته رومانيا خلال الاحتلال الالماني – النمساوي خلال الاعوام ١٩١٧ -١٩١٨([٦٥])

تزامنت مع كل تلك التطورات قضية اخرى ،القت بظلالها على العلاقات بين براشيانو ومجلس الحلفاء ،وتمثلت تلك بقضية الاقليات القومية القاطنة في المناطق الرومانية التي كان براشيانو يطالب بها والاقليات الدينية القاطنة في رومانيا نفسها لاسيما اليهود،وعلى الرغم تقديم الاخير تعهدا الى مجلس الحلفاء في ٣١آيار من ان رومانيا ستضمن لها

حريات سياسية واسعة ومساواة مطلقة للاقليات العرقية ،غير ان مجلس الحلفاء ارتأى ضمان ذلك بمواثيق دولية وانزل ذلك على ارض الواقع من خلال مسودة معاهدة سان جيرمان المطلوب من رومانيا توقيعها ايضا شأنها شأن بقية الأطراف،الامر الذي فسره براشيانو بأنه تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية واعتبره أمر مخل بالسيادة الوطنية ،وتأسيسا على ذلك فأنه وان قبل بالمعاهدة لكنه يرفض التوقيع عليها الا بعد رفع المواد الخاصة بالاقليات منها ،وهو الامر الذي سرع من رحيله عن باريس كما اشرنا ([٦٦])

استمر براشيانو في معارضته للمعاهدة من بخارست ،وازداد التوتر بعد زيارة المبعوث الدولي جورج كلارك الى بخارست في ١ ايلول ،حاملا رسالة شديدة اللهجة من المجلس الى براشيانو واتهم فيها الاخير بتحديه السافر للارادة الدولية لحساب مصالحه في الجر ،وفي ظل هذه ليس من الغريب ان رفض المجلس مقترحا لبراشيانو بتمسك رومانيا بالمعاهدة مع عدم اعترافها بما اسماه الشروط المهينة ،وليس أغرب من ذلك ايضا ان لا يحضر اي من المسؤولين الرومانيين لتوقيع معاهدة سان جيرمان مع النمسا في ١٠ ايلول ،وبعد ذلك بيومين استقالت حكومة براشيانو مسوغا اعضائها تصرفهم ،لتجاهل مجلس الحلفاء لمضامين معاهة حلف عام ١٩١٦ ،وخلف براشيانو في الحكومة وزير دفاعه اللواء آرثر فايتويانو Vaitoyinu ،لكن لم يكن خافيا من هو الممسك الحقيقي بالسلطة. ([٦٧])

أصدر مجلس الحلفاء تحذيرا لحكومة فايتويانو يطالبها فيه بوجوب سحب الجيش الروماني في غضون ثمانية ايام من المجر،والعودة الى الحدود التي حددها مؤتمر السلام ،واستقبال هيئة مشتركة من الحلفاء لتثمين المصادرات الرومانية من على الاراضي المجرية مع ايقاف تلك المصادرات ،والتوقيع على معاهدة السلام مع النمسا – المجر ،وهدد المجلس بعقوبات قاسية عند التقصير في الاذعان ،لكن حكومة فايتويانو رفضت واستقالت جراء ذلك في ٣٠ تشرين الاول ،وجاءت الموافقة من الحكومة التي خلفتها والتي سميت حكومة الأئتلاف البرلماني التي ترأسها الكساندرو فايدا ،اعتقادا من تلك الحكومة بان القضية بين رومانيا وحلفاؤها وصلت الى طريق مسدود ،والواجب عليها التخفيف من حدة ذلك التوتر لاسيما وان حكومة بخارست بحاجة حلفائها الغربيين في مرحلة ما بعد الحرب لاعادة اعمار البلاد ،وبناء على ذلك اوفدت الحكومة الرومانية اللواء كوناندا الى باريس وتم التوقيع على المعاهدة مع النمسا في ٩ تشرين الثاني ([٦٨]).

بموجب ذلك التوقيع حصلت رومانيا على ثلثي منطقة بانات من النمسا – المجر بينما حصل الصرب على الثلث الباقي ،بعد ان انسحب الجيش الفرنسي الذي كان مرابطا في جزء من المنطقة وسلمها الى الجيش الروماني في تموز ١٩٢٠،اما بخصوص منطقة ترانسلفانيا الخاضعة لسيادة النمسا – المجر ،و بسارابيا الخاضعة لروسيا فقد ظلت تخضع لنوع من الجدل مع المجلس ،واعلن براشيانو في ٢٢ شباط ١٩١٩ بان الاتحاد بين بسارابيا والوطن الام تم برغبة البساربيين انفسهم ،والتي عكستها قرارات الجمعية المنتخبة هناك ،واوضح للمجلس بان الامة الرومانية لا يمكن لها ان تقوم دون ان يكون حدها الشرقي نهر الدنيستر ،فعلى حد قوله "بسارابيا بوابة منزلنا ،وحين تكون في ايدي الغير ،فسيتهدد منزلنا نفسه "،ولهذا حينما قدم المجلس اقتراحا باجراء استفتاء حر هناك ،كان المقترح موضع رفض الحكومة الرومانية ،كما انها ترفض سحب قواتها من الاقليم ،واستطالت المراسلات الى مطلع عام ١٩٢٠ ،حيث ذهب الكساندرو فايدا الى باريس للتفاوض حولها ، وتم الاتفاق هناك على اخلاء الجيش الروماني للمجر ،الذي تم بالفعل في نهاية آذار ،على ان مجلس السفراء الذي حل محل مجلس الحلفاء رفض التوقيع على قضية بسارابيا حتى تتم رومانيا توقيع معاهدة تريانون مع المجر ،وتم الايفاء بذلك الشرط حين وقعت رومانيا معاهدة تريانون في ٤ حزيران ١٩٢٠ ،التي كوفأت رومانيا بموجبها بكامل منطقة ترانسلفانيا وجزء من شرقي المجر بضمنه مدينتي اورايا وآراد ،ونتيجة للاعتراض

الروسي حول ضم رومانيا لبسارابيا ،لم تتوصل الاطراف الى اتفاق حولها الا في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٠ ،حينما اعترف المجلس باحقية رومانيا بها ،مع بقاء التحفظ الروسي على الموضوع . حسم مؤتمر السلام حدود دبروجيا بيسر نسبي اذ اقرت معاهدة نيويلي Neuillyمع بلغاريا في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٩ الحدود التي رسمتها معاهدة ١٩١٣ كما هي ،دون ان تفقد رومانيا ما كسبته على حساب بلغاريا آنذاك .([٦٩])

وآخر ما يمكن أن يضاف ،فمن الناحية الاقليمية والديموغرافية كانت للحرب انعكاساتها على رومانيا ،اذ أضافت الاستحواذات الاقليمية لرومانيا مساحة ترابية تقدر ب ١٥٦,٠٠٠ كم٢ ،ومن الناحية الديموغرافية اضافت لها ثمانية ملايين ونصف مواطن جديد ،وبالتلي فقد تناقص عدد الرومانيين القاطنين خارج الوطن الام الى ٦٠٠,٠٠٠ فقط ،منهم ٢٥٠,٠٠٠ في الاتحاد السوفيتي ،٢٣٠,٠٠٠ في يوغسلافيا ،٦٠,٠٠٠ في بلغاريا ،٢٤,٠٠٠ في المجر ،وبالمقابل اكسبت رومانيا اقليات جديدة على اراضيها تقارب ٣٠ % من مجموع ساكنيها عام ١٩٢٠ ،بعد ان كانت تضم ٨ % قبل الحرب ،وكانت اهم الاقليات هي : ٩,٣ من اجمال السكان من من المجريين و٥,٣ من اليهود و٤,٧ من الاوكرانيين ،والالمان ٤,٣. ([٧٠])

أما من الناحية الاقتصادية فقد كانت قدراتها الانتاجية المتوقعة في عام ١٩١٩ هي ٢٣٥ % بالمقارنة عما كانت عليه عام ١٩١٦ ، والفضل في ذلك يعود للاقاليم التي كانت من المؤمل ان تضاف لها ،على ان ذلك التفاؤل لا يمكن له ان يخفي ثقل الدمار الاقتصادي الذي لحق بالبنية التحتية ،ويقدر اجماليه بحوالي ٧٢مليون لي .([٧١]) ذهبي ،وكانت للصناعة الحصة الاكبر من ذلك التدمير ،فمن اصل ٨٤٥ مشروعا يتلقى دعما حكوميا في عام ١٩١٥ ،لم يكن يعمل منها الا ٢١٧ مشروعا عام ١٩١٨ ،وتناقص الانتاج في كافة افرع الصناعة الرئيسية ،فانتاج الزيت انخفض الى ٤٧% والفحم الى ٤١% وانتاج المناجم الى ١٩,٤ % ،وتدهورت سكك الحديد فمن ٩١٠ مقطورة في عام ١٩١٤ لم يكن سوى ٢٦٥ فقط في الخدمة عام ١٩١٩ ،وتناقص عدد عربات الشحن من ٥٣,٥٧٦ الى ٣,٥١١ ،ولم يكن الانتاج الزراعي حال افضل فنظرا لنقص القوة العاملة ،وحيوانات النقل ،والآليات والعدد ،فقد انخفض الانتاج الى مستويات توجب على رومانيا معها عام ١٩١٩ استيراد الحبوب بعد ان كانت مصدرا تقليديا لها لدول الجوار ،ففي عام ١٩١٩ تم بذار ٨,٣٠,٠٠٠ هكتار فقط مقارنة ب ١٣,٧٠٠,٠٠٠ خلال الاعوام ١٩١١-١٩١٥ ([٧٢])

الخاتمة:

على الرغم من الظروف الصعبة التي اخذت بها الحكومة الرومانية التي تشكلت في ياشي ،يدعم ذلك خطورة الموقف الدولي وسرعة تبدل المواقف الدولية انذاك ،وهو أمر فرضته ظروف الحرب العالمية الاولى ،بيد ان الحكومة الرومانية استطاعت ان تعيد هيكلة جهازها الاداري وقواتها العسكرية في ياشي مرة اخرى ،ودخلت في مخاض آخر كان هدفها الآني فيه مواجهة قوات الاحتلال الالماني ،وهدفها المستقبلي فيه هو الاندفاع باتجاه الاراضي التي يقطنها الرومانيون وتخضع للسيادة النمساوية –المجرية ،مستفيدة من انعكاسات الهزائم العسكرية التي كانت تعاني منها دول المحور ،فضلا عن مساندة دول الوفاق لها في المرحلةالاولى من مجهودها الحربي ،حتى اذا تسنى للقوات الرومانية السيطرة على تلك الاراضي ،عندما رافقه تبدل في موقف دول الوفاق من استمرار السيطرة الرومانية ،لكن ذلك التبدل كان اقل من ان يعطى أكله باجبار الحكومة الرومانية على الانسحاب ،فاخذت الحكومة الرومانية تتمسك بسياسة القبول بالوضع الراهن ،الامرالذي حقق لها اهدافها في نهاية المطاف .

الهوامش:

Matia C.Horia and Others,Chronological history of Romania ,Under the guidan)[1](

Ce of Constantin .c.Giurescu,Bucharest,1972,P258.

([2]) Constantin.C.Giurescu,The Making of Romania Unitary State,Translat

Ed from the Romanian by Petru Clinca,Bucharest,1971,PP147.

وعن سيرة رئيس الحكومة ايوان براشيانو (ابن السياسي الروماني الكبير ايون .سي.براشيانو ١٨٢١-١٨٩١) ينظر:

https://encyclopedia.1914-1918.Online.net /article/bratianu_ion_ic

([3]) Keith Hitchins,Rumania 1866-1947,Clarendon Press,Oxford, 1994,P266.

([4]) R .W.Seton-watson,Ahistory of the Roumanians from Roman to

The completion of unity ,Archon Books,United States America,1963 ,P504.

([5]) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,P259; Keith Hitchins,Op,Cit,P267.

فيرجيل كاندیا ،موجز عن تاريخ رومانيا ،ترجمة الينا كانتشوفو ،بخارست ،١٩٧٦،ص ص ٦٢ -٦٣.

(٦) كان حزب العمال غير موفق في التوقيت لطرح افكاره الامرالذي جعله يضمحل وينتهي بسرعه فانحل في كانون الاول ١٩١٨ وانظم اعضاؤه الى احزاب اخرى لاسيما حزب الفلاحين .

Keith Hitchins,Op,Cit,P266.

([7]) R .W.Seton-watson,Op,Cit,P505.

([8]) Keith Hitchins,Op,Cit,P267.

([9]) بالفعل تم تأسيس أول ممثلية في آب ١٩١٧ وباشرت بمهامها الرسمية في كانون الثاني ١٩١٨.

([10]) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,P259-261.

([11]) Sherman D.Spector,Romania At the Paris Peace Conference:A Study of the

Diplomacy of Ioan I.c.Bratianu,The Center for Romania Studies ,Iasi,1995,PP38,45.

([12])R.W.Seton-watson,Op,Cit,PP502; Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P259.

([13]) Matie.C.Horia and Others,Op,Cit,P259

([14]) R.W.Seton-watson,Op,Cit,PP502

([15]) Glenn E.Torry,Romanias Entry into the First War :The Problem of

Strategy,The Emporia State Research Studies ,The Graduate Publication of the

Emporia State University ,Vol xxv1 ,Number 4,Spring 1978,P7.

(16) Ibid.

([17]) Keith Hitchins,Op,Cit,P266.

([18]) R.W.Seton-watson,Op,Cit,PP502-503.

([19]) R.W.Seton-watson,Op,Cit,P

تشارلز بيلافتش وبربارا بيلافتش ، تفكيك اوربا العثمانية (انشاء دول البلقان القومية) ١٨٠٤- ١٩٢، ترجمة عاصم الدسوقي ،القاهرة ، ٢٠٠٧ ،ص ٣٣١.

([20]) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,262.

([21]) Keith Hitchins,Op,Cit,PP269-270.

فيرجيل كاندیا ،المصدر السابق ،ص ٦٣.

([22]) Keith Hitchins,Op,Cit,P270.

([23]) Ibid.

([24]) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,PP263-264.

(25) R.W.Seton-watson,Op,Cit,P505.

(26) Ibid,P 510.

من الجدير ذكره ان بسارابيا كان يسكنها خليط من الاوكرانيين والرومانيين والروس والبلغار وقد تبادلت كل من روسيا ورومانيا السيادة عليها خلال القرن التاسع عشر ،ففي عام ١٨١٢ الحقت الى روسيا بموجب معاهدة بخارست ،وظلت حتى عام ١٨٥٦ حيث الحقت ثلاث مناطق تقع في جزئها الجنوبي حول دلتا الدانوب الى رومانيا ،وفي مؤتر برلين استعادت روسيا هذه المناطق وظلت حتى عام ١٩١٧ .نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في اوربة ،ج٣،تعريب نور الدين حاطوم ،دار الفكر ،١٩٦٩،ص ١٥٤.

(27) Keith Hitchins,Op,Cit,P272; R.W.Seton-watson,Op,Cit,P505.

(28) R.W.Seton-watson,Op,Cit,P510; Sherman D.Spector,Op,Cit,P266-268.

(29) Ibid,P511.

(30) Ibid; Keith Hitchins,Op,Cit,P273.

(31) Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P148;

تشارلز بيلافتش وبربارا بيلافتش ،المصدرالسابق ،ص ٣٣٢؛ فيرجيل كانديا ،المصدرالسابق ،ص ٦٤.

(32) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,PP262-263.

(٣٣) من الجدير بالذكر انه كانت هناك عوامل ضاغطه على الحكومة الرومانية عززت بدورها موقف دول المحور في المفاوضات ومنها الانتصار الالماني في روفنو Rovno في ٢٠ شباط.

R.W.Seton-watson,Op,Cit,P514.

(34) Keith Hitchins,Op,Cit,P274.

(٣٥) يشير المؤرخ الصربي تشارلز بيلافتش بأن اختيا مارغيلومان جاء بتوصية من براشيانو حتى اذا ما انتصر الحلفاء فان مسؤولية ارتباط رومانيا بدول الوسط تقع على عاتق شخص غيره .تشارلز بيلافتس بربارا بيلافتش ،المصدرالسابق ،ص ٣٣٢.

(36) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,PP263-264.

(37) Keith Hitchins,Op,Cit,P275.

فيرجيل كانديا ،المصدر السابق ،ص٦٤.

(38) Keith Hitchins,Op,Cit,P276.

(39) Ibid.

(40) R.W.Seton-watson,Op,Cit,PP517-518.

(41) Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,P149.

(42) Keith Hitchins,Op,Cit,P278.

بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين ،ترجمة نور الدين حاطوم ،دار الفكر ،دمشق ،١٩٨٠،ص ١٠٦.

(43) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,PP266.

براين بوند ،الحرب والمجتمع في اوربا ١٨٧٠-١٩٧٠،ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ،دار المأمون ،بغداد ،١٩٨٠،ص١٤٧.

(44) Ibid,PP266-267.

بيير رونوفن،المصدر السابق ،ص ص ١٠٦ -١٠٧.

(45) Keith Hitchins,Op,Cit,P278.

(46) Constantin.C.Giurescu,Op,Cit,PP149-150.

(47) Matia C.Horia and Others,Op,Cit,PP266-267.

(48) Keith Hitchins,Op,Cit,P279.

(49) Ibid,P280.

(50) Ibid,P280-281.

(51) Sherman D.Spector,Op,Cit,PP86.

(52) Ibid PP86-87 .

(53)Keith Hitchins,Op,Cit,P282 .

(54) Ibid,PP282-283.

(55) Ibid,P283.

(56) Keith Hitchins,Op,Cit,P 284.

(57) Ibid,PP284-285.

(٥٨) من المهم القول بان المجر شهدت في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٨ ثورة تنازل فيها الامبراطور شارل عن سلطته ،واعلن فيها عن قيام الجمهوريه ،وتشكلت فيها حكومة مؤقته كان على رأسها احد ابناء الطبقة الارسطقراطيه وهو ميشيل كارولي M.Karolyi وقد ابدى هذا اثناء الحرب مشاعر حب تجاه فرنسا حتى انه نادى من على منصة البرلمان المجري (لتحيا فرنسا)،على انه مع اصوله النبيلة لكنه كان مناصرا للاصلاح الاجتماعي الواسع ،واصلاح في الاراضي واشتراكية في المصارف ،وايده في ذلك الاشتراكيون ،غير ان البؤس والبطالة ونقص التموين في المدن الكبرى لتوقف السكك الحديد بسبب فقدان الفحم ،كل ذلك ادى الى نمو حركة شيوعية يرأسها الصحفي اليهودي بيلاكون ،وكان هذا اسير حرب في روسيا عام ١٩١٥وجرت بينه وبين لينين اتصالات، وفي شباط ١٩١٩ اوقف بيلاكون بامر الحكومة ،فقام العمال والجنود الهاربين بثورة في ٢١ اذار،وعند ذلك انهارت حكومة كارولي ،وتشكلت على اثرها حكومة شيوعية برئاسة بيلاكون ،وادخلت البلاد بعهد ارهابي وحكمت بالموت على ما يقارب ٦٠٠،لكنها سرعان ما انهارت على اثر عدم اعتراف الحلفاء بها .بيير رونوفان، المصدر السابق، ص١٣٢؛ https://encyclopedia.1914-1918.Online.net /article/kun_bela

(59) Ibid,P285.

(60) Ibid,P285; Sherman D.Spector,Op,Cit,PP169-171.

(61)Ibid.

بيير رونوفن ،المصدر السابق ،ص ١٣٢.

(62) Keith Hitchins,Op,Cit,PP285-286.

(٦٣) بيير رونوفن ،المصدر السابق ،ص ١٣٢.

(64) Sherman D.Spector,Op,Cit,PP160-161,170.

المصدر نفسه.

(65) Keith Hitchins,Op,Cit,P286.

(66) Ibid,PP286-287.

(67) Sherman D.Spector,Op,Cit,PP222-223; Keith Hitchins,Op,Cit,P288.

(68) Ibid,PP288-290.

(69) Teofil Balaj,Roumanie le pays et les Hommes ,Bucharest,1972,P48;
Keith Hitchins,Op,Cit,P288.

(70) Ibid.

(٧١) لي :هي العملة المستخدمة في رومانيا.

(72) Ibid,PP290-291.